تقييم الفروق في مهارات الإدراك البصري لدى طلاب ذوي صعوبات القراءة ومتدني التحصيل

نادية التازي*

هدفت الدراسة الحالية إلى تقييم الفروق في مهارات الإدراك البصري بين الطلبة ذوي صعوبات القراءة ومنخفضي التحصيل، تكون مجتمع الدراسة المستهدف من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي للعام الدراسي 2015 /2016 ، واستخدمت الباحثة الأدوات التالية اختبار المصفوفات المتتابعة (رافن) ومقياس التقدير التشخيصي (الزيات) و اختبار مهارات الإدراك البصري غير الحركي (موريسون جاردنر) . وتكونت عينة الدراسة النهائية من 40 طالبا، تم اختيارها من عينة أولية بواقع 60 من صعوبات قراءة و 60 من متدني التحصيل. بحيث توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

ليست هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ ذوي صعوبات القراءة والتلاميذ متدني التحصيل في بعد التمييز البصري .

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ ذوي صعوبات تعلم القراءة والتلاميذ متدني التحصيل في بعد الذاكرة البصرية.

الكلمات المفتاحية : مهارات الإدراك البصري . تدني القراءة. صعوبات القراءة.

خلفية الدراسة :

تعتبر عملية الإدراك من العمليات النمائية الأساسية في تلقي كل ما هو أكاديمي وتحصيلي، وبالخصوص عملية الإدراك البصري التي تلعب التي تلعب دورا هاما في التلقي والتعلم ، وكما أن الحواس وسائط تنقل كل المثيرات الموجودة في العالم الخارجي إلى الدماغ، فان عملية الإدراك البصري تعطي معنى ودلالات لهذه المثيرات ، ولما يتم مشاهدته (القريوتي، 2010)

*- **أ/د** جامعة الخليج العربي /مملكة البحرين.

، كما أن الإدراك يعمل على تنظيم وبناء وتفسير المنبهات السمعية والبصرية واللمسية ، ذلك أن الأطفال الذين يعانون من صعوبات في الإدراك يواجهون صعوبات مترتبة عن الاضطرابات الإدراكية ، خصوصا وان عملية الإدراك تتفاعل كثيرا مع سائر العمليات النمائية الأخرى التي تتحكم في العملية التعليمية ـ التعلمية، وتأتي أهميتها بعد عملية الانتباه (حجاوي، 2013) .

وقد لاحظنا من خلال ترددنا على المدارس الابتدائية بان هناك بعض الأطفال الذين يعانون من صعوبات في الإدراك البصري تؤثر على تحصيلهم الأكاديمي ، وذلك كون جميع المهمات الأكاديمية من قراءة وكتابة وحساب مرتبطة بطبيعة إدراك الفرد للمثير، وكمثال على ذلك: مهارة القراءة تحتاج إلى تعرف الحروف والكلمات ، ثم الاختلافات بين الأحرف أو الأشياء المتسلسلة، وتحتاج الكتابة إلى إدراك الحروف بأشكالها وأبعادها ومن ثم ، القيام بكتابتها كنشاط حركي بصري، ومن هنا فان العجز في التآزر، والتناسق في الوظائف الإدراكية الحركية البصرية يترتب عليها صعوبات في وظائف الإدراك البصري . ويجب أن نميز بين الإدراك البصري والإبصار، فالصعوبة في الإدراك البصري لا تعني بان الطفل لا يبصر فقد يكون حاد إلا بصار ولكنه يعاني من صعوبة في الإدراك البصري .

وقد أكد (حجاوي ، 2013). إن التلاميذ الذين لديهم صعوبة في إدراك وتمييز الفرق مثلا بين مثيرين بصريين أو أكثر ويفشلون في تمييز الخصائص المتعلقة بالحجم والشكل والمسافة ينتج لديهم مشكلات في معرفة واستخدام الحروف والإعداد والكلمات في القراءة والحساب مقارنة مع الأطفال الآخرين، سواء كانوا عاديين أو متدني التحصيل، وقد تؤثر صعوبة التمييز بين المثيرات على قراءة وكتابة الطفل (القريوتي ، 2010) .

ومن هنا ، فان الإدراك البصري يمثل جانبا أساسيا في معرفة الطفل وتعلمه ، وبالتالي قدرته على القراءة ، كما أن أي اضطراب في عملية الإدراك وخصوصا الإدراك البصري قد يكون سببا في تدني التحصيل الدراسي، وقد يكون سببا في تأخير التحصيل الدراسي لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم وتدني مستواهم في القراءة. إلا أننا نجد تشابها إلى حد ما بين التلاميذ ذوي صعوبات التعلم والتلاميذ متدني التحصيل فيما يتعلق بانخفاض المستوى في مادة القراءة إذ على الرغم من وجود مشكلة في الإدراك البصري لدى متدني التحصيل إلا أنهم يبدون تباعدا بين مستوى قدراتهم العقلية وتحصيلهم الدراسي مقارنة بأقرانهم (الخليفة & عطا الله ، 2002)

وهدفت دراسة أخرى (السيد عبد الحميد سليمان 2001) إلى قياس فاعلية برنامج مصور في علاج صعوبات الإدراك البصري واثر ذلك على تحسين مستوى القراءة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم، بحيث توصلت الدراسة إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط فروق درجات القياس القبلي والبعدي لدى العينة التجريبية ومتوسط درجات القياس القبلي

والبعدي لدى العينة الضابطة فيما يخص الادراك البصري ككل لصالح القياسين القبلي والبعدي لدى العينة التجريبية مما يدل على وجود اثر للإدراك البصري الذي يمكن ان يبرز في كل ما يتعلق بالمهارات الاكاديمية .

في حين أن دراسة: Ysseldyke, J. E, Algozzine, B. Shinn, M. P& Gue, (2001 هدفت إلى إيجاد الفروق بين التلاميذ ذوي صعوبات التعلم والتلاميذ متدني التحصيل، غير أنهم لم يشخصوا بأنهم صعوبات التعلم حيث أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة بين الفئتين: فئة كل من صعوبات التعلم وفئة متدني التحصيل. إلى غير ذلك من الدراسات التي جعلتنا نطرح مجموعة من التساؤلات حول هاتين الفئتين ونبلور المشكلة على الشكل الأتي :

مشكلة الدراسة .

تعتبر صعوبات الإدراك من بين الصعوبات النمائية التي تؤثر وتتأثر بسائر الصعوبات النمائية الأخرى من انتباه وتذكر وتفكير...الخ وذلك نظرا للتفاعل الموجود بين هذه العمليات من جهة ثم لتأثيرها على العمليات الأكاديمية خصوصا وان عملية الإدراك تمكن التلميذ من اكتساب المهارات الأساسية التي يحتاجها في التحصيل الأكاديمي مثلا : قدرة الطفل على القراءة تتطلب منه تمييزا بصريا خصوصا وان الصعوبات في الإدراك البصري تنتج على مستوى التمييز البصري، وتؤدي إلى صعوبة في تعلم مهارات القراءة وهذا ما أكد عليه (الزيات، 1998). كما أشار إلى أن صعوبات الإدراك تؤثر على البنية المعرفية ككل خصوصا وان نتائج دراسات كل من (ابودقة، 2012)

و بيرنز وواطسون (Burns&Watson,2000) والزيات (2000) و رجب (2011) . أكدت علاقة ارتباطيه ايجابية بين صعوبات القراءة واضطرابات الإدراك البصري ثم العلاقة بين اضطرابات الإدراك البصري وصعوبات التعلم ، والعلاقة بين عمليات التجهيز البصري وتدني التحصيل ، كما أن الاضطراب في عمليات الإدراك البصري قد يكون احد الأسباب في التدني بمستوى التحصيل الدراسي لدى كل من صعوبات التعلم ومتدني التحصيل، والملاحظ أن هناك قواسم مشتركة بين فئتي الأطفال ذوي صعوبات التعلم، والأطفال ذوي التفريط التحصيلي في صعوبات القراءة والتي قد ترجع إلى اضطراب في العمليات الإدراكية البصرية، فانه يمكن لنا أن نفرز الأطفال ذوي صعوبات التعلم بالاعتماد على صعوبات الإدراك والتمييز البصري كمحك للتشخيص، ومن تتلخص مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية :

أسئلة البحث:

1. ما دلالة الفروق في التمييز البصري بين الأطفال ذوي صعوبات القراءة والأطفال متدني التحصيل.

2. هل توجد فروق دالة إحصائيا في الذاكرة البصرية بين الأطفال ذوي صعوبات التعلم والأطفال متدني التحصيل

منهجية البحث :

لقد تم استخدام المنهج الوصفي المقارن، وذلك لملاءمته لطبيعة البحث الذي هدف إلى معرفة الفروق في الإدراك البصري مقتصرا على بعدي: التمييز البصري والذاكرة البصرية بين التلاميذ ذوي صعوبات التعلم و التلاميذ منخفضي التحصيل .

عينة البحث:

تم اختيار عينة مقصودة الرياض بافران ومدرسة بئر أنزران بنفس المدينة ذكورا وإناثا، تراوحت أعمارهم بين سن 9و 12 سنة .

الجدول رقم 1. يبين توزيع العينة

المدينة	المدرسة	العدد
إفران	الرياض	90
إفران	بئر أنزران	120
المجموع الكلي		210

جدول رقم2 توزيع العينة حسب الفئات

المدينة	المدرسة	عدد التلاميذ ذوي صعوبات التعلم	عدد التلاميذ متدني التحصيل
إفران	الرياض	9	11
إفران	بئر أنزران	12	8
المجموع الكلي			40

أدوات البحث :

تم تقسيم أدوات البحث إلى قسمين، قسم خاص بأدوات الفرز، فرز العينة وقسم خاص بأدوات البحث.

بالنسبة لأدوات الفرز تم تطبيق اختبار رافن Raven للمصفوفات المتتابعة (1938) بحيث تم حساب متوسط الذكاء ، أن لا يقل ذكاء التلميذ عن المتوسط .

وبعد ذلك تم استخدام محك التباعد أي حساب التباعد بين درجة الذكاء ودرجة التحصيل في مادة اللغة العربية بمعدل اقل من متوسط درجات الصف العام بمقدار انحراف معياري واحد، وقد تم الاعتماد على درجات هؤلاء التلاميذ في اللغة العربية من خلال الكشوفات المدرسية . وعن طريق محك الاستبعاد ، تم استبعاد الحالات التي تعاني من إعاقات حسية مختلفة ومن اضطرابات النطق والكلام . وأخيرا 4تطبيق بطارية التقدير التشخيصي لصعوبات تعلم القراءة (الزيات ، 2007) . ومن هنا تم فرز عينة الدراسة إلى : فئة التلاميذ ذوي صعوبات التعلم وفئة التلاميذ متدني او منخفضي التحصيل .

أما القسم الثاني من أدوات البحث فهو:

1. اختبار مهارات الإدراك البصري (موريسون جاردنر ، Morrison f. Gardner 1996)، عربه وقننه عبد العزيز العجمي، 2011. الاختبار خاص بالإدراك البصري، يستخدم على نطاق كبير من قبل المتخصصين ويعد بمثابة اختبار معياري جيد وقياس جيد، اعد للمتخصصين لتحديد نقاط القوة والضعف في الإدراك البصري غير الحركي ويصلح للأعمار الزمنية (4 - 11، و12) . يقيس التمييز البصري والذاكرة البصرية والعلاقات المكانية وبقاء الشكل البصري وذاكرة التسلسل البصري والشكل البصري والأرضية البصرية والإغلاق البصري .

نشير إلى انه في إطار هذا الاختبار تم الاقتصار على:

أ. اختبار التمييز البصري: يتكون من ستة عشر بندا في كل بند شكل أساسي تنضم تحته 5 أشكال وعلى المفحوص أن يشير إلى الشكل المماثل للشكل العلوي الأساسي، والاختبار مقيد بفترة زمنية 10 ثواني لكل سؤال، تبدأ بعد إعطاء التعليمات للتلميذ بشكل واضح .

ب. اختبار الذاكرة البصرية : يتكون الاختبار من تعليمات توضح كيفية الإجابة على أسئلة الاختبار بحيث هناك 12 بندا ، يتضمن كل بند شكلا أساسيا يظهر للتلميذ وعليه أن يتعرف على الشكل ويتذكره خلال مدة زمنية لا تتعدى 5 ثواني ، ثم يقلب الباحث الصفحة وعليه أن يشير إلى الشكل المماثل للشكل الذي تم عرضه سابقا ويطبق المقياس بشكل فردي .

العينة النهائية : تكونت العينة النهائية بعد عملية فرز كل من التلاميذ ذوي صعوبات التعلم وفئة التلاميذ متدني آو منخفضي التحصيل بحيث بلغ عددها أربعون : عشرون تلميذا من ذوي صعوبات التعلم وعشرون من التلاميذ متدني التحصيل .

عرض وتحليل وتفسير النتائج .

تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية الاجتماعية Spss لإدخال البيانات وتحليلها وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية المتوفرة بالبرنامج على النحو التالي :

- حساب النسب المائوية والتكرارات والمتوسطات الحسابية لأفراد العينة .

- حساب دلالة الفروق بين المتوسطات للعينات المستقلة .

تفسير النتائج : تشير النتائج المتعلقة بهذه الدراسة بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بخصوص ما يتعلق بالإدراك البصري وخاصة فيما يتعلق بالذاكرة البصرية ، وقد يدل ذلك على أن فئة الأطفال باطئي التحصيل هي أيضا تحتاج إلى الاستفادة من برامج التربية الخاصة خصوصا وان الطفل الذي يعاني من تدني في التحصيل الدراسي أو أن التفريط ألتحصيلي كما يسميه البعض (الزيات ، 2002) هو «الفشل في استخدام أو توظيف الطاقات أو الإمكانات أو القدرات العقلية للفرد للوصول إلى المستوى ألتحصيلي أو الأكاديمي الملائم لمستوى ذكائه أو قدراته، أو الانخفاض الدال بين الأداء الأكاديمي والتحصيل الفعلي عن الأداء الأكاديمي أو التحصيل المتوقع . ص 307 .

ومن هنا يتبين القاسم المشترك بين الأفراد ذوي صعوبات التعلم والأفراد متدني التحصيل في التباين بين الأداء المتوقع والأداء الحالي لكل من العينتين : ذكاؤهما فوق المتوسط ، لكن أداءهما منخفض . وهذا ما يبرر النتيجة المتوصل إليها انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بالإدراك البصري لدى كل من الأفراد ذوي صعوبات التعلم والأفراد متدني التحصيل ، إضافة إلى العامل الذي ذكرنا سابقا وهو أن هناك من يعتبر بان فئة المتدنين دراسيا يجب أن تكون ضمن فئة الأفراد ذوي صعوبات التعلم (الزيات، ذكر سابقا) وهناك من يرى أنها فئة لها خصوصيات معينة ، وهي فقط تتداخل معها في مجموعة من الصفات وتختلف في صفات أخرى (منصور)، مثلا، إذا رجعنا إلى دراسة بيترسون (Peterson (2001 .نجد بأنه استنتج بان الأفراد ذوي التحصيل المتدني يتمكنون من متابعة دراساتهم الجامعية، بل قدم بروفايل عام من خلال دراسته التي قام بها في الولايات المتحدة الأمريكية : 31 طالب من طلاب متدني التحصيل وتوصل إلى بروفايل عام يخصهم ومنه : تكوين اتجاهات سلبية نحو المعلم والمدرسة بسبب الفشل الأكاديمي المتكرر وبسبب التعرض للضغط النفسي من قبل الطلاب.

أضف إلى ذلك غياب تصور واضح عن المستقبل ، وان دل هذا على شيء، فإنما يدل على أن النتائج المتوصل إليها لها مبرراتها في أن الأفراد ذوي صعوبات التعلم يتقاسمون مجموعة من الصفات مع الأفراد متدني التحصيل . وليس من الغريب أن لا تكون هنالك فروق ذات دلالة إحصائية بين العينتين فيما يتعلق بالإدراك البصري ، خصوصا وان البحث لم يتناول كل الأبعاد المرتبطة بالإدراك البصري إذ يعتبر ذلك مبرر آخر كوننا اقتصرنا على بعض الأبعاد فقط مثل : الذاكرة البصرية والتمييز البصري إذ أكد كل من باكر وآخرون (1998) ,Baker, J.A., Bridge R.,&Evans أن أكثر المشكلات التي يعاني منها الأفراد متدني التحصيل الدراسي هي مهارات الاستذكار ويعتبر ذلك قاسما مشتركا بين العينتين ويتفق ذلك مع النتيجة المتوصل إليها .

ونخلص إلى أن إشكالية الفئات المتداخلة مع الأفراد ذوي صعوبات التعلم مطروحة بحدة، ولذلك وجب الاهتمام بها ، وإعادة النظر في معايير التشخيص والتقويم الذي يرتبط بعينة الأطفال ذوي صعوبات التعلم لأنه كلما كان التشخيص دقيقا ، كلما اثر ذلك على مختلف المراحل التي تليه وعلى الدراسات التي تجمع بين مختلف الفئات .

توصيات الدراسة:

1. الاهتمام بالاستراتيجيات التي تركز على الإدراك البصري .

2. المزيد من الاهتمام بالدراسات حول الفئات التي تتداخل مع فئة الأطفال ذوي صعوبات التعلم .

المراجع

أولا: المراجع باللغة العربية

1. أبو دقة، نادية.(2012). صعوبات التعلم في القراءة لدى طلاب المرحلة الأساسية في محافظة رام الله والبيرة في فلسطين- دراسة مسحية. مجلة جامعة النجاح للأبحاث في العلوم الإنسانية، 26 (7).

2. الخليفة، عطا الله، وصلاح الدين، فرح.(2006) . الكشف عن الموهوبين متدني التحصيل الدراسي.

3. الزيات فتحي.(2002). المتفوقون عقليا ذوو صعوبات التعلم: قضايا التعريف والكشف والتشخيص. سلسلة علم النفس المعرفي، 7 القاهرة: دار النشر للجامعات

4. الزيات فتحي.(1998) . الأسس البيولوجية والنفسية للنشاط العقلي المعرفي. سلسلة علم النفس المعرفي . 3،القاهرة: دار النشر للجامعات.

5. العجمي، عبد العزيز.(2011). الدلالات التمييزية الفارقة لأبعاد الإدراك البصري في تعرف ذوي صعوبات التعلم من تلاميذ المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة بدولة الكويت. جامعة الخليج العربي ، البحرين .

6. القريوتي، إبراهيم.(2010). الفروق بين العاديين وذوي صعوبات التعلم في التمييز السمعي والبصري لدى عينة من التلاميذ في مدارس الحلقة الأولى بمحافظة مسقط. مجلة العلوم التربوية والنفسية. 6، 13 - 73.

7.حجاوي ، هيلدا.(2013). الإدراك ، مفهومه وبالأخص الإدراك البصري وعلاجه، وكالة البلقا الإخبارية، مارس 2014

8. رجب، ثناء عبد المنعم.(2011) . تنشيط الجانب الوجداني في تعليم اللغة العربية وتأثيره في التحصيل ودافع التعلم لدى التلاميذ ذوي التفريط ألتحصيلي بالمرحلة الابتدائية. كلية البنات، المملكة العربية السعودية.

9. سليمان، السيد عبد الحميد.(2001). فاعلية برنامج في علاج صعوبات الإدراك البصري وتحسين مستوى القراءة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم. كلية التربية بحلوان، القاهرة

ثانيا : المراجع باللغة الأجنبية

1. Baker, J.A., Bridger., &Evans(1998)

2. Ysseldyke, J.E., Algozzine, B., Shinn, M.R. &McGue, M. (2001). Similaritie and differences between Low achivers and Students classified learning disabled. The journal of special Education, vol. 16, no: 1,1982